(٥) اسرائيليات

اسرائيل وازمة الشرق الاوسط

بمناسبة المناقشات التي بدأت في مجلس الامن حول ازمة الشرق الاوسط وما انتهت اليه تلك المناقشات باستخدام الولايات المتحدة للفيتو ضد مشروع قرار الدول غير المنحازة ، وقبل ان نبين كيفية نظرة اسرائيل الى المبادرة المصرية لعقد مجلس الامن ، وموقفها من اقتراح قيام الدكتور فالدهايم بزيارة للمنطقة ، وقبل ان نتطرق الى احتمالات النزاع وتقييم الوضع العام من وجهة النظر الاسرائيلية ، من المفيد ان نستعرض باختصار وان نشير الى المنهج الذي كان يحكم السياسة الاسرائيلية في موقفها من قرار مجلس الامن ومن كل مسعى اخر من اية جهة كانت لتسوية هذه الازمة .

ان النهج الذي تسير عليه السياسة الاسرائيلية منذ حرب ١٩٦٧ يرتكز على الاسس التالية :

١ — معارضة اي ذكر لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في وطنه وبالتالي نفي حقه في الوجود السياسي والقومي على ارضه والتصريحات الاسرائيلية الرسمية بهذا الخصوص اكثر من ان تحصى وعلى سبيل المثال نورد ما قالته رئيسة وزراء اسرائيل في مقابلة اذاعية ردا على سؤال بهذا الشأن حيث قالت : « ... فامام العرب الفلسطينيين كل الامكانية لتحقيق كيانهم القومي في الاردن . فبين البحر المتوسط والصحراء الشرقية هناك مكان لدولتين فقط ، دولة يهودية ودولة عربية . ونحن نرفض اقامة دولة عربية اخرى » (رصد اذاعة اسرائيل م. عدد ٢٧٩) . اما دايان فقال في مقابلة مع مجلة تايم الاميركية ما يلي :

« لم يعد لفلسطين وجود لقد انتهت ، كان يجب ان اقول آسف ، لكنني لست آسفا فهناك فلسطينيون وكان هناك بلد يدعى فلسطين ، وقد قسمت فلسطين بين اسرائيل والاردن لذلك هناك شعب فلسطيني لكن ليس هناك دولة فلسطينية ، لقد اختفى ذلك البلد سنة ١٩٤٨ . ويجب ان تكون فلسطين جزءا من دولة الاردن ، سمها منطقة فلسطينية في اتحاد الاردن ، سمها ما تشاء لكن لا تسمها دولة مستقلة » (النهار ٧٣/٧/٢٥).

٢ — المحافظة على اسرائيل قوية عسكريا وماديا كشرط للمحافظة على وقف اطلاق النار وكضمان لدفع العرب في النهاية الى القبول بشروط اسرائيل للسلام ولتسوية جميع القضايا المعلقة .

٣ — معارضة تدخل الدول الكبرى في النزاع لفرض اي حل على المنطقة ، وبالتالي تحديد فهم خاص لدور الامم المتحدة بالنسبة للنزاع ، معبرة عن معارضتها لاي ضمانات دولية ، انطلاقا من « الدرس المستفاد » من حرب ١٩٥٦ .

٤ — تصفية الوجود السياسي والعسكري للشعب الفلسطيني المتمثل في المقاومةالفلسطينية. وان هذا الامر يقع على عاتق الدول العربية التي يتواجد الشعب الفلسطيني على اراضيها ، والا فانها (اي اسرائيل) ستقوم بهذه المهمة الى ان يتحقق هذا الهدف ، الذي هو بحد ذاته شرط للتوصل الى السلام في المنطقة .

٥ — التأكيد على ان لا عودة الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، وان الوجود الاسرائيلي في شرم الشيخ وقطاع غزة ، والجولان والقدس لا يخضع للمفاوضات .

٦ — ان مبدأ المفاوضات المباشرة هو الطريق الوحيد للتوصل الى حل جميع القضايا .

لقد حرصت اسرائيل على تأكيد هذا المبدأ الاخير خلال السنوات الست الماضية منذ انتهاء حرب حزيران (يونيو) . ففي بيان الحكومة الاسرائيلية في اعقاب صدور قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . جاء ما يلي :

« ان الحكومة الاسرائيلية بعد ان استمعت الى عرض وزير الخارجية حول مناقشات مجلس الامن والقرار المتخذ في ١٩٦٧/١١/٢٢ قررت ما يلي : « ستستمر حكومة اسرائيل بالعمل بموجب سياستها المعلنة وفقا لقرار الكنيست بتاريخ ٦٧/١١/١٣ » . وكان ذلك القرار قد تضمن ما يلي :

« ان الكنيست تسجل امامها بيان رئيس الوزراء الصادر في ٦٧/١٠/٣٠ وقرار الحكومة الصادر في ٦٧/١٠/٢٧ الذي ينص : «على ضوءالمناقشات